منهجية الشاهد في كتاب الظاء للمقدسي ٧٦٣هـ

ودوره في بناء المعجم.

د. نوف محمد المؤذن

أستاذ اللغويات المشارك في جامعة الطائف.

الملخص:

عرف رواد الصناعة المعجمية العرب الشواهد من الشعر والنثر لكل مدخل في معجماتهم تقريباً منذ القرن الثامن ميلادي، واستخدمت بدرجات متفاوتة من المهارة والكثرة. إذ احتل الشاهد مكانة مهمة في المعاجم العامة والخاصة، ذلك لأن دلالة الكلمة لا تكون واضحة الا بالشاهد، وقد تنبه العلماء العرب الى هذه الأهمية فقرروا أن المعجمية السليمة في جوانبها وأشكالها لابد أن تعتمد على الشواهد ومن هؤلاء المقدسي في كتاب الظاء، والذي حظى بأهمية كبيرة باعتباره أوسع الكتب في الكلمات الظائية وتفرده بشواهد متعددة من الشعر والنثر والقرآن والحديث النبوي، مع تميزه بالترتيب الصرفي لمداخله.

فجاءت هذه الدراسة لتكشف عن مدى اعتماد المقدسي على الشاهد والمنهجية التي سار عليها، وكيف استطاع أن يوظف الشاهد في شرح مداخله بما تضمنته من مسائل لغوية مختلفة، وعرفتها في سياق تعبيري متداول بما يعكس ثقافة المجتمع اللغوي وذاتية اللغة في أبعادها الرمزية والتداولية.

الكلمات المفتاحية: الشاهد، المنهجية، الترتيب الصرفي، الكلمات الظائية، التداولية، النص المعجمي.

يُعرِّفُ المعجميون الشاهد بأنه أي "عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي تعرِّفها أو تترجمها في المعجم" (١).

وهو عبارة عن قول ثابت ليس من صنع واضح المعجم يؤخذ من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال والأقوال السائرة والحكم وأقوال العلماء ويهدف الى توضيح استعمال الكلمة المراد تعريفها.

وقد عرَّف التهانوى الشاهد بأنه: "هو الجزء الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزء من التنزيل أومن كلام العرب الموثوق بعربيتهم"(٢).

والمتأمل يلحظ فرقاً بين تعريف التهانوي وبين تعريف المعجميين إذ مثَّل تعريف التهانوي تعريفَ أهل اللغة القدامى، الذين قصدوا من الشواهد إثبات صحة القاعدة اللغوية أو استنباطها من الشاهد أو إثبات وجود الكلمة في كلام العرب الفصحاء ولم يقصدوا توضيح المعنى اللغوي أو المصطلحي وتفسيره، فقد كانوا يشرحون شواهدهم بل يعلقون عليها أحياناً، أما تعريف المعجميين فهو تعريفٌ لا يعير مسألة الإثبات أهمية، وإنما يجعل تركيزه على مدى توضيح الشاهد للمعنى المستعمل فيه اللفظ.

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط٣، ٢٠٠٤م، ١٣٧.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى بن علي التهانوي، دار صادر، بيروت، د.ت، ٧٣٨.

ولا يخفى على اللغويين أن الشواهد من أهم قواعد العمل المعجمي، فهي أهم قاعدة بنى عليها اللغويون العرب الأولون قواعد لغتهم فجاءت مصادرهم في التأليف مستوفية ضوابط الاستشهاد ما هو فصيح موثوق به، ومنقولاً نقلاً صحيحاً عن العرب.

لذلك نجد مؤلفاتهم تزخرُ بنسبةٍ كبيرةٍ من الشواهد والنصوص التي استخلصوها من الأعراب في فترة زمنية ليست بالقصيرة.

ومن هذه المؤلفات كتاب(الظاء) ليوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار المقدسي ت ٦٣٧هـ(٣).

إذ حظي هذا الكتاب بأهمية كبيرة وجاءت أهميته فيما يلي:

- يعد الكتاب أوسع وأشمل الكتب في الكلمات الظائية.
- انفراده بتناول كلمات ظائية لم ترد في أكثر كتب الضاد وكتب الظاء عند سابقيه.
- تتميز نقولاته بأنها جاءت عن كتب لم تصلنا، مثل: الأفعال لابن طريف الأندلسي، التنبيهات على الجمهرة لعلي ابن حمزة، وكتاب الصناعة للعكبري.
- انفراده برواية أشعار لشعراء خالفت ما جاء في دواوينهم المطبوعة.
- كثرة المسائل الصرفية.
- له آراء متعددة ضمَّنها كتابه وردوده على الآخرين.
- أخذ عن الخفاجي في (شفاء الغليل).

(٣) هو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن إسماعيل بن عبدالجبار بن يوسف بن عبدالجبار المقدسي الأصل، المصري المولد والدار، الكاتب ولد بمصر في العشرين من رجب سنه ٥٧١هـ، سمع الحديث وقرأ القرآن واشتغل بالنحو واللغة وقرأ الأدب، تولى ديوان الجيش، أكرمه الملك الكامل، توفي في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٣٧هـ، ودفن بالمقطم بالقاهرة، من مؤلفاته: البرق اليماني والظاء. انظر التكملة في وفيات النقلة، للمنذري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ-١٩٨١م ٥٣٨/٣
قلائد الجمان: لابن الشعار الموصلي، نشر: د فؤاد سزكين، ألمانيا، ٢٢٥/١٠
تاريخ الإسلام: للذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، الطبقة ٦٤، ٣٣٤.
نثر الجمان في تراجم الأعيان: للفيومي، مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية، ٢/ق١١٨

منهجه:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها أنه جمع الكلمات التي جاء فيها حرف الظاء بحسب الشهرة والأماكن، فقسَّمه على ثلاثة أبواب، بحسب وقوعه فاءً، وعيناً، ولاماً مما يدل على أنه رتب كتابه ترتيباً جديداً يمكن أن نسميه الترتيب الصرفي، حيث رتَّب مداخل كتابه بحسب وقوع حرف الظاء من (فَعَلَ) ثم رتب مداخل كل باب من الأبواب الثلاثة السابقة ترتيباً ألفبائياً من الألف إلى الياء، مع إسقاط المهمل من الحروف مع حرف الظاء، فالباب الأول مثلاً جاء ترتيب الحروف منه كالآتي: (الهمزة، الباء، الراء، العين، الفاء، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء).

- لم يكتف المقدسي بذلك، بل إنّه رتّب أيضاً جميع حروف الكلمة (الثاني والثالث والرابع) ترتيباً ألفبائياً.

ثمّ تناول بالحديث صفة حرف الظاء ومخرجه، مستعيناً بأقوال الخليل والأزهري وابن جني وابن دريد في دراسته.

- أشار في بعض المواضع إلى اختلاف أقوال العلماء في تفسير معنى اللفظ مصرحاً بأسمائهم وقد يترك ذلك، وقد يرجح قولاً على قول وقد يترك الخلاف دون ترجيح.
- كان في بعض شروحاته يميل إلى الاستطراد وفي بعض المواضع يميل إلى الاختصار.

أهمية الشاهد عند المقدسي:

استعان المقدسي بالشواهد اللغوية على اختلافها وتنوعها، مما يعكس أهميتها ودورها في شرح المعنى، إذ استطاع أن يوظف الشاهد لأغراض متعددة ولا يخفى على اللغوي أن كتاب الظاء يصنف ضمن المعاجم المختصة (٤)، التي اختصت وتفردت بموضوع واحد: وهو الألفاظ المتضمنة حرف الظاء. حيث كانت هذه المفردات هي مجال التأليف، فعكف بذلك على شرح ألفاظ ذات سمة صوتية خاصة بشواهد متعددة لها السمة نفسها. فجاءت مدونته المعجمية شاملة لجميع معطيات مادة المعجم بدون تكرار أو إهمال أو إسقاط (٥).

استطاع المقدسي أن يجعل من الشاهد مجالاً ووسيلة إمّا لإثبات صحة القاعدة اللغوية لا سيّما أن كتابه كان زاخراً بالمسائل الصرفية أو استنباط القاعدة اللغوية من الشاهد أو لإثبات وجود الكلمة في كلام العرب الفصحاء، أو لتوضيح المعنى اللغوي وتفسيره أو لتوضيح الاستعمال فجاءت الشواهد في كتابه متفاوتة من حيث المهارة والكثرة (٦).

مما يؤكد على حاجة المعجم المختص للشواهد ذلك لأن مدلول اللفظ لا يكون واضحاً إلّا بالشاهد، وقد أكدت موسوعة كولير هذه الأهمية للاقتباسات والشواهد فخصصت عنواناً مستقلاً، أطلقت عليه ملف الاستشهاد – الشواهد والاقتباسات جاء فيه: (إن دم الحياة لأيّ مشروع معجمي موثوق وعميق هو ملف شواهده، الذي يساعد المعجميين في تقرير درجة سيرة أي مصطلح، ومعناه وتهجئته، وبخاصة المصطلحات الجديدة أو المعاني الجديدة التي ألحقت بالمصطلحات المستحدثة (٧).

(٤) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ٣٥

(٥) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ١٤٤

(٦) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ١٣٨

(٧) المعجم التاريخي العربي (مفهومه–وظيفته–محتواه) علي توفيق الحمد، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية، العددان٥، ٦، تونس، ١٩٨٩م – ١٩٩٠م.

وتظهر أهمية الشواهد في المعجم المختص على النحو التالي:

- الرجوع بمستعمل المعجم الى الزمن الذي استخدمت فيه الكلمة وبيان أصلها وأول معانيها وتدرجها عبر الزمن وشيوعها وما طرأ عليها من تغيير خلال العصور فالتتبع الزمنى للشواهد يجعلنا نؤصل للتطور التاريخي الذي مرت به الكلمة أو المصطلح ومعناها اللغوي.
- كذلك توضح الشواهد لمستخدم المعجم التفسير المجرد للكلمة بصورة أكثر بياناً.
- تكشف الشواهد عن مدى استعمال الكلمة ومعناها عند مستعمل اللغة مما يؤدي إلى الانفتاح على سياق صياغته أو تركيبه.

الشواهد اللفظية في كتاب الطاء للمقدسي: قَسَّم علي القاسمي[٨] الشواهد الى نوعين رئيسين هما: الشواهد اللفظية، والشواهد الصورية (٩) وتنحصر الشواهد اللفظية في المعجم المختص – شأنه شأن بقية المعاجم العربية في: القرآن الكريم، والشعر العربي، والحديث النبوي، والأقوال النثرية من حكم وأمثال وغيرها.

وقد كان لكل نوع من هذه الأنواع نصيب من الاستشهاد في كتاب الظاء للمقدسي جاءت على النحو التالي:

أولاً: الشواهد القرآنية:

- يُعدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للدرس اللغوي والديني عند العرب، حيث مثَّل أعلى مراتب البيان والفصاحة، والنموذج الأول للغة العربية الفصحى لذا اعتنوا بالاستشهادية به، والاعتماد عليه.

(٨) المعجمية بين النظرية والتطبيق، ٨٥ وما بعدها.

اعتنى المقدسي بالاستشهاد بالقرآن الكريم، فجاءت الشواهد القرآنية في المرتبة الثانية بعد الشواهد الشعرية إذ بلغ عددها تسعين آية قرآنية ممثلة بنسبة:(٢٢%) من الكتاب.

ومن ذلك ما جاء في مادة (حفظ) قوله [٩]: "حفِظتُ الشيءَ أحفظُهُ حفظاً ثم ذكر من صيغة الحفيظ يقول:(والحفيظُ من أسماء الله تعالى التسعة والتسعين. وتصرفتْ في التنزيل في قوله: (لهُ مُعقّباتٌ مِن بَين يَديه ومن خلفِه يحفظُونهُ من أمرِ الله"[١٠].

معناه: أنه حَفَظَهم إياه مما أمر الله به.

وقوله: (فاللهُ خيرٌ حافظاً)[١١] وقرئ: "حفْظاَ" [١٢].

وفي التنزيل: " والحَافظِين فروجَهم والحَافِظات" وفيه "حافظاتٌ للغيب بما حفظ الله"[١٣]

وقال ابن خالويه [١٤]: "قرأ طلحة بن مُصَرِّف[١٥]، "والصوالحُ قوانِتُ حوافظ للغيب"

وحافظتُ على الشيء: إذا داومت عليه، وفي التنزيل (حافظوا على الصلوات)[١٦].

والحفيظ: الحافِظُ، وفي التنزيل: (وما أنا عليكم بحفيظ)[١٧] يقودنا هذا المثال في مادة

(٩) الظاء،١٤٦، باب الحاء، ١٤٦،١٤٧،١٤٨

(١٠) سورة الرعد/١١

(١١) سورة يوسف/٦٢، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (حِفظاً) السبعة ٣٥٠

(١٢) الأحزاب/٣٥

(١٣) النساء/٣٤

(١٤) مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، نشر: براجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤، ٢٦

(١٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: براجستراسر، القاهرة،١٩٣٢م،١/٣٤٣، الكوفي تابعي ١١٢هـ

(١٦) البقرة/٢٣٨

(١٧) الأنعام/١٠٤، هود/٨٦

(حفظ) إلى مدى اهتمام المقدسي بالشواهد القرآنية، ووعيه بأهميتها وقيمتها داخل بنية النص المعجمي والالتصاق بها في كل مادة لغوية، وإبراز حالات أوضاع استعمالاتها في سياق صياغاتها وأشكالها.

- فجاءت مادة (حفظ) بصيغ متعددة منها (الحفيظ) على وزن فعيل متصرفه في الآية الكريمة بمعنى فاعل وهو من أوصاف الذات فهو تعالى بعلمه حافظ الأعمال على خلقه ومحصِي الأقوال عليهِم، والعليم بالنوايا وما تُكن الصدور، لا يخفى عليه شيء ولا تغيب عنه غائبة إلا يعلمها سبحانه.
- أما في الشاهد الثاني (فالله خيرُ حافظاً) (١٨) فقد جاءت صيغة حافظ على وزن فاعل بمعنى أنَّ الله تعالى هو الذي يحفظ عباده من الشر والأذى والبلاء. وجاءت صيغة(حِفظاً) مصدراً بمعنى خيركم حفظاً في قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.
- أما في الشاهد الثالث في قوله:(والحَافِظِين فُرُوجَهم والحَافِظات) (١٩) فقد جاءت صيغة فاعل جمع مذكر من الفعل "حَفِظَ" وجمع مؤنث.

أما في قوله تعالى (حافِظوا على الصَّلوات) (٢٠) فقد ساق هذا الشاهد في معنى المداومة في المحافظة والمواظبة على الصلوات المكتوبة فصيغة "حَافِظُوا" من الفعل حَافَظَ في صيغة الأمر منسوباً لضمير الجمع المذكر "أنتم" وجذره (حفظ) على وزن فَاعَلَ يُفاعِلُ.

- وفي استشهاده بقوله تعالى (وما أنا عليكم بحفيظ) (٢١) جاء بصيغة حفيظ فعيل بمعنى فاعل، والحفيظ هو الحافظ في معنى لست مطلعاً على ما تكن صدوركم ولا محصياً

(١٨) يوسف/٦٢

(١٩) الظاء، ١٤٧، (باب الحاء)، الأحزاب/٣٥

(٢٠) السابق، ١٤٨، البقرة/٢٣٨

(٢١) السابق، ١٤٨، الأنعام/١٠٤، هود/٨٦

عليكم ما تفعلون أو تقولون، وإنما أنا بشر أرسلت إليكم أبلغكُم ما أوحي إلي، والله الحفيظُ عليكم، والحافظ، والحفيظ أصلها حَفيظٌ، جذرها حفظ وفعلها حَافَظَ وهي صيغة مبالغة.

ومن هنا نلحظ أن المقدسي في صيغة (حَفِظَ) كان حريصاً على إيراد المعاني المختلفة التي تتضمنها هذه الكلمة وفي كل اشتقاقاتها مستشهداً على تلك الاستعمالات بآيات من القرآن الكريم، حيث يذكر المادة، ثم يردفها بمعناها مع ذكر جميع الجوانب الصرفية للفعل (حفظ) فذكر وزنه في الماضي والمضارع وبابه وما يمثله من الأفعال المشهورة ومصدره، والمجرد والمزيد والجامد والمتصرف، والصحيح والمعتل، واللازم والمتعدي.

ثمّ يأتي بمثل من أمثال العرب (٢٢) بقوله ومن أمثالهم: (أنّ الحَفائِظَ تنقُّصُ الأحقاد) (٢٣) وتفسيره له أنه إذا كان بينك وبين قريب لك عداوة أو حقد عليه ثم رأيته يُظلمْ نسيت ذلك، عند تعرضه للظلم ونَصَرْتَهُ.

ثم استشهد بيت لامرأة من طَيِّءٍ:

"دعا دعوةً يومَ الشِّرى يَا لمالكٍ ومن لا يُجَبْ عند الحَفِيظةِ يُكْلَمِ".

(٢٢) الظاء، ١٤٨، (باب الحاء)

(٢٣) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: أبي الفضل وقطامش، مصر، ١٩٦٤م، ٣٤٩/١، فصل المقال ٢٣٤، الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، ابن مالك، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٢٥

ثانياً: الحديث النبوي الشريف:

تأثرت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم القديمة إلى حد ما بموقف النحاة العرب القدامى الذين اختلفوا حول صحة الاستشهاد بالحديث النبوي لكثرة ما وقع فيه من الرواية بالمعنى (٢٤).

غير أن المجمعيين التفتوا إلى هذا النوع من الاستشهاد واهتموا به، واعتمدوه مصدراً من مصادرهم في الاستشهاد.

ذلك أن موطن الاختلاف يتمثل في موقف علماء المعاجم وعلماء النحو، فالمعجم يكتشف عن المعنى وهو غير موضع الخلاف، أما القضايا النحوية والصرفية، فتعتمد على صحة الأداء والنطق وروايته، فاختلفوا حول الاستشهاد بالحديث النبوي في المستوى النحوي الوظيفي والمستوى المعجمي، فرُفِضَ الأول، وقُبلَ الثاني.

جاءت شواهد المقدسي بالحديث النبوي في المرتبة الثالثة بعد الشعر العربي والقرآن الكريم فبلغت سبع وثلاثين شاهداً بنسبة بلغت (٩%) من شواهد الكتاب، الأمر الذي يدل على اعتماد المقدسي على الحديث في الاستدلال دون إنكاره وتوظيفه له في شرح معاني الألفاظ اللغوية.

إذا سار استشهاده بالحديث النبوي على تفسير الألفاظ كالتالي:

١- استشهاده بالحديث النبوي كاملاً.

٢- استشهاده ببعض الحديث مجزوءاً.

(٢٤) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م، ص ٣٤.

إيراده الحديث كاملاً:

بعد التأمل وإمعان النظرَ في توظيف المقدسي للحديث النبوي تبين أنه كان يستشهد بالحديث فيورده كاملاً تارةً في شرحه للمعنى اللغوي للكلمة التي تناولها، مستخدماً عبارة "وفي الحديث" ومن ذلك ما جاء في مادة (الجَظُّ) (٢٥): الرَّجُل الضخم، وفي الحديث: (أهلُ النارِ كلُّ جَظٍّ مستكبِر) فقد فسر المقدسي كلمة "الجظ" بالرَّجل الضخم، ثم استشهد بحديث نبوي كاملٍ ليُدَلِّل به على المعنى الذي أورَدَه فالجظُّ في الحديث الشريف هو: الرجل الضخم لكثرة لحمه فكان سميناً متصفاً بالكبر والخيلاء، وكان ذلك سبباً في كونه من أهل النار.

ثم ذكر في مادة "الجوَّاظ ":الضخم المختال في مشيته جَاظَ يجوظُ جَوْظاً وجَوَظاناً.

أيضاً من استشهاده بالحديث النبوي كاملاً ما جاء في مادة "كَظَمَ" (٢٦) قوله: "الكِظامَة: قناة في باطن الأرض يجري منها الماءُ وجمعُها: كظائم".

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٧): "أنه أتى كِظامَةَ قومٍ فتوضأ ومسح على قدمَيه" والكِظامة هي المِيْضأة، أي مكان الوضوء.

اجتزاؤه بعض الحديث:

كان المقدسي في بعض المواضع يستشهد بالحديث النبوي فيورده مجتزِئاً الموطن الذي يحمل الشاهد وحده معززاً بذلك المادة المشروحة، كقوله في مادة "كَظَمَ" (الكظامة في باطن

(٢٥) الظاء،١٤١ (باب الجيم)، الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي، تحقيق: عبدالله الناصير،دمشق،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ١٩٥، زينة الفضلاء،٨٩في الفرق بين الضاد والظاء، الأنباري، تحقيق: رمضان عبد التواب، بيروت، ١٣٩١هـ-١٩٧١م،٨٩، الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: البجاوي وأبي الفضل، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٧١، ٢/ ٣٤٠ والنهاية ٢٧٤/١

(٢٦) الظاء،١٨، (باب الظاء)، (٣) السابق،١١٩

(٢٧) الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، تحقيق: البجاوي وأبي الفضل، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٧١م، ٢٦٣/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: الزاوي، والطناحي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٣م-١٩٦٥م، ١٧٧/٤.

الأرض يجري فيها الماء، وجمعها: كظائم وفي الحديث[٢٨]:(إذا رأيت مكة قد بعجَت كظائم)[٢٩] فقد استدل على معنى الكظامة بمعنى حفر القنوات بحديث نبوي مجزوء يدل على إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر غيبي لا يُخبر به أحدٌ من البشر، مما يدلُّ على صدقِ نبوته بما وقع في مكة الآن من بعج الطرقات والأنفاق.

ثالثاً: الأبيات الشعرية:

استطاع المقدسي بمروياته الشعرية أن يجعل من كتاب الظاء مدونة لغوية متناقلة، فشكلت الأبيات الشعرية مادة إيضاحية في صلب بنية مداخل المفردات اللغوية في سياق تداول أوجهها ومعانيها المتعددة، وفق منهجية محددة، سار عليها عند شرح المفردة اللغوية المؤَكَّد استعمالها، الأمر الذي جعل هذا النوع من الشواهد مادة أساسية في بنية النص المعجمي، إذ بلغت الأشعار في كتاب الظاء ١٨١ بيتاً مع ٧ من أنصاف الأبيات و ٦٥ بيتاً من الأرجاز، وتبلغ نسبة شواهد الشعر في كتابه (٤٣%) من الشواهد، كما تبلغ الأرجاز فيه نسبة (١٦%) من شواهده، الأمر الذي يجعلنا نرى أن مسألة الإكثار من الاستشهاد بالشعر عنده تخضع إلى ذيوعه وانتشاره بين العرب آنذاك، مع تميُّزه بالقوة والاتساع، مما يؤكد على أهمية الشاهد الشعري في الصناعة المعجمية منذ مرحلتها الأولى.

استعمل المقدسي نمطين من الأبيات الشعرية جاءت على النحو التالي:

- الأبيات المنسوبة إلى قائلها.
- الأبيات غير المنسوبة إلى قائلها التي يُجهل صاحبها.

ومن الشواهد المنسوبة إلى قائلها ما جاء في مادة "وَظُبَةُ السيف":طرفُهُ، وجمعُها: ظُباتٌ[٣٠].

(٢٨) الظاء،/١١٩ (باب الكاف)

(٢٩) الفائق ٢٦٣/٣، النهاية ١٧٨/٤

(٣٠) الظاء، ٢٨، (باب الباء)

قال بَشامةُ بن حَزَن النَّهشَلي: (٣١)

إذا الكُماةُ تَنَحَّو أن ينالَهُمُ حَدُّ الظُّباتِ وصَلْناها بأَيْدِينا

وكذلك "ظُبَةُ" السِّنان والسَّهم (٣٢).

قال الشاعرُ الهُذلي: (٣٣)

وفي قَعر الكِنانةِ مُرْهَفاتٌ كأن ظُباتِها شَوكُ السِّبال

وفي جمع الكثرة: ظُباتٌ وَظُبُون (٣٤).

قال كعب بن مالك: (٣٥)

تَعَاوَر أَيمانُهُم بَينَهُم كُؤوس المَنَايا بِحَدِّ الظُّبِيا.

ولعل المتأمل يلحظ عناية المقدسي بنسبة الشواهد إلى قائليها وتوظيفها في شرح المعنى اللغوي للمادة مما يكشف عن سعة اطلاعه واعتماده على مصادر لغوية متعددة منها ما وصل إلينا، ومنها لم يصل

ومن ذلك أيضاً ما جاء في الأظرابُ (٣٦): أسناخُ الأسنانِ

(٣١) الحماسة، أبو تمّام، تحقيق: عبدالله عسيلان، الرياض، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٧٨/١، شرح ديوانية الحماسة، المرزوقي، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة.ب ت،١٠٨/١

(٣٢) الظاء، ٢٨، (باب الباء).

(٣٣) ديوان الهذليين، طبعة دار الكتب المصرية،١٣٦٩هـ، ١١٨/٣، شرح أشعار الهذليين، السكري، تحقيق: عبدالستّار أحمد فرّاج، دار العروبة، مصر، ١٣٨٤هـ، ٥٧٠

(٣٤) الظاء، ٢٨، (باب الباء).

(٣٥) ديوان ابن مالك، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، ٢٠١٠م، ١٠٣.

قال عامر بن الطفيل: (٣٧)

ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالةِ سَابِحٍ بادٍ نواجذُهُ على الأَظْرَابِ

والظِّرِبُ: واحد الظِّراب: وهي الروابي الصِّغار(٣٨).

ثم استدل على هذا المعنى ببيت لعمرو بن معدي كرب يرثي شُرَحبِيل: (٣٩)

إنَّ جَنبي عن الفراش لنابِ كتجافي الأَسَرِّ فوقَ الظِّراب

إنَّ استشهاد المقدسي بالشعر مذيلاً باسم صاحبه باللغة يدب على إلمامه باللغة فضلاً عن اعتماده لمدونة لغوية إمَّا أن تكون محفوظة ليست من بنات أفكاره وغير مخترعٍ لها، ويظل استقصاؤه للمفردة الواردة في الشاهد ووضعها في مكانها المناسب، من حيث الدلالة تعبيراً عن تمكنه من فحوى ما يقدمه الأمر يجعل المتلقي في هذه الحالة يستوعب دلالة المفردة مع إدراكه تداولها في أدبيات اللغة، وإمكانية توظيفها.

كما أن تذييل الشاهد باسم علم مشهور مثل بشامة كعب والبحتري والأعشى، يكشف عن دقة المقدسي في اختيار الشاهد مما يجعل معجمه أو كتابه معجمياً أدبياً مختصاً على حد سواء، مع تقديم المفردة في سياقها التعبيري المتداول.

(٣٦) الظاء،٣٠، (باب الراء)

(٣٧) ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م، ٢٢

(٣٨) الظاء ٣٠، (باب الراء)١/١١٣

(٣٩) نقائض جرير والأخطل، أبو تمام الطائي، تحقيق: أنطوان صالحاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م، ٧٤، وشرح المنضليات، القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: ليال بيروت، ١٩٢٠م، ٤٣٢

أما الشواهد التي أوردها المقدسي بدون نسبة لقائلها فمن ذلك: ما جاء في ماده "ظَلَفَ" بقوله (وظَلَفَ نفسه عن الشيء يظلِفُها ظَلفاً، بالإسكان،(٤٠) منعها من فعله).

قال الشاعر(٤١):

لقد أظلِفُ النَّفس عَن مطعَم إذا ما تهافَتَ ذِبَّانُهُ.

وظَلِفت عن كذا، بكسر اللام: إذا كففتُ عنه.

وقوله في ماده "غَنَظ" (غنَظتُهُ أغنُظُهُ غَنْظاً وغَنظاً، بالتحريك: إذا جهدته وغَمَمْتهُ أشدَّ الغَمِّ، فأنا غائظٌ، والمفعولُ مَغنُوظٌ)(٤٢).

قال الشاعر(٤٣):

ولقد لقيت فوارساً من رهطنا غَنَظوكَ غَنْظَ جَرادة العَيَّارِ

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للإيغَارِ

هذا العَيَّارُ رجلٌ كان أعلمَ، فأخذ جرادةً ليأكلها فأفلتت من عَلَم شَفَتيه أراد أنك أفلت من فوارسنا كما أفلتت الجرادة من الأعلم بعد أن أشرفت على الهلكة.

أيضاً نلاحظ تفاوت عناية المقدسي بنسبه الشاهد الشعري لقائله اذ نجده في بعض المواطن لا ينسب الشاهد إلى قائله عند إثبات مسألة لغوية.

(٤٠) الظاء، ٥٣، (باب الظاء)

(٤١) بلا عزو في العين ١٦١/٨، والصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة، ١٩٥٦م، والأفعال، السرقسطي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٩٧٥م-١٩٨٠م، ٥٨٤/٣

(٤٢) الظاء، ١٦٣(باب العين)

(٤٣) ديوان جرير، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر. ب ت،١٠٢٩، ونسب في التاج إلى مسروح ابن أدهم النعامي

وفي مواطن أخرى يستشهد ببيت شعري آخر معزو إلى قائله ومن ذلك ما جاء في مادة: "ضرب".

قوله:(وقد يجمع على ظَرابّي كأنه جمه ظِرْباء، أو على قلب النون ياءً، والأصل "ظرابين(٤٤)ومثله قوله تعالى "وأنّاسى" (٤٥) على من قال: إنه جمع إنسان

قال الشاعر:(٤٦)

وهل أنتم إلا ظَرابِيّ مَذْحِجٍ تفاسّى وتستنشي بأنُفِها الطُّخْمِ

الأمثال والأقوال في كتاب الظاء:

وقد جاء من شواهد الأمثال والأقوال في كتابع أربعون مثلاً وقولاً بنسبة بلغت (١٠%) من شواهد الكتاب.

والمثال هو دليل يؤكد على ثبوت استعمال الكلمة بدلالتها وقد استخدم اللغويون القدامى المثال كدليل على صحة ما يقولونه فكانوا على حرص تام بذكر مثال أو أكثر لكل معنى من معاني المفردات ولعل من أهم الفروق بين المثال والشاهد يكمن في الغرض الذي يأتي لأجلهما كلا من الشاهد أو المثال.

الشاهد يؤتى به لإثبات استعمال لغوي وتوضيح معناه من خلال سياق مستعمل أو لإثبات مسالة لغوية، أما المثال فيؤتى به لإيضاح هذه المسالة أو ذاك الاستعمال وإيصاله إلى فهم المستفيد.

(٤٤) الظاء،٣١،٣٢، (باب الراء)

(٤٥) سورة الفرقان،٤٩

(٤٦) بلا عزو في العين ٢٢٦/٤

كما أن الشاهد يفيد بقائل أو مدونة له، أما المثال فيُدرج بدون ذكر قائله، مع ملاحظة أن الشاهد يظهر غالباً بعد تحديد الدلالة، أما المثال فقد يظهر في صدر المدخل متبوعا بالشرح وقد يرد الشرح متبوعاً بمثل أو أكثر.

ومن ذلك ما جاء في ماده (ظلم)(٤٧) حيث ذكر المقدسي دلالات متعددة واستعمالات مختلفة لمعنى "الظلم" واستدل على معانيها بشواهد متعددة من القرآن الكريم والشعر العربي والحديث النبوي ثم ساق أمثال متعددة على معنى الظلم ومن ذلك قوله: (من استرعى الذئب فقد ظلم)(٤٨)، (ومستودع الذئب أظلم)(٤٩)، والظلمُ مَرْتَعه وخيمُ(٥٠)،

نلاحظ أن المقدسي ساق ثلاثة أمثلة على معنى الظلم بمعنى وصنع الشيء في غير موضعه، كما في المثل الأول، والثاني، وبمعنى العاقبة المذمومة، كما يلاحظ أن بعض الأمثلة جرت على ألسنة العرب أمثالاً صار الشعر له رواية كما في المثل (الظلمُ مَرْتَعه وخيمُ).

جاء عن زيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه دريد (٥١):

والبَغْي يصرعُ أهلهُ والظلمُ مَرْتَعه وخيمُ.

ثم ساق خمس أمثلة مما جاء على وزن أفعل ليظهر براعته في كثير من المسائل الصرفية التي عالجها في كتابه

(٤٧) الظاء،٥٤

(٤٨) الأمثال لأبي عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٩٤، مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق، جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣٦٨/٣

(٤٩) الدرة الفاخرة، حمزة الأصفهاني، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م – ١٩٧٢م، ١٩٢/١، وثمار القلوب، الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٢٨٢/١

(٥٠) الأمثال لأبي عبيد ٢٥٩، مجمع الأمثال ٣٥٩/٢

(٥١) ديوان الحماسة للتبريزي ٤٧/٢

ومن ذلك قوله:

ومن الأمثال على أفعل من كتاب حمزة بن الحسن الأصبهاني(٥٢): (أظلم من حَيَّة(٥٣)، لأنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه ويقال: أظلم من أفعى(٥٤): وهو بمعناه

وأظلم من وَرَل (٥٥): وهو مثل الحية اذا قصد جحر أخلاه.

وأظلم من ذئب (٥٦): وأصله أنَّ أعرابياً ربَّى ذئباً، فلما شبَّ افترس سَخْلة له، فقال من أبيات:

نشأت مع السِّخال وأنت طفلٌ فما أدراكَ أنَّ أباكَ ذَيبُ.

وأظلُم من الجُلَنْدَى (٥٧): زعموا أنه هو الذي جرى ذكره في القرآن (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) (٥٨).

ولعل إيراد مثل هذه الامثلة والاستشهاد بها يكشف عن مدى عنايته بهذا النوع من الشواهد لكن بنسبة تقل عن استشهاده بالشعر والآيات القرآنية، فجاءت على نوعين: نوع يسوقه لتأكيد معنى كما في النوع الأول، ونوع يسوقه ليستدل به على مسألة صرفيه وهي مجيء اسم التفضيل على وزن أفعل، فاستدل بهذا العدد من الأمثلة على هذا الوزن، ثم فسَّر معنى

(٥٢) الفهرست١٥٤، ابن النديم، تحقيق رضا تجرد، طهران، ١٩٧١م، إنباه الرواة ٣٣٥/١

(٥٣) الدرة الفاخرة ٢٩٣/١

(٥٤) الدرة الفاخرة ٢٩٣/١

(٥٥) السابق ٢٩٤/١

(٥٦) السابق ٢٩٤/١

(٥٧) السابق ٢٩٥/١

(٥٨) الكهف/٧٩، والظاء،٦٠ (باب الظاء)

المثل وسياق استعماله مع ذكر قصته في بعض المواطن، كما في قوله (أظلُم من الجُلَنْدَى) حيث ذكر قصة المثل وتعزيز ذلك ببيتٍ من الشعر أو آية قرآنية.

وفي بعض المواضع كان المقدسي يستشهد بمثل واحد ومن ذلك قوله في مادة "القَرظُ" (٥٩) إذ ذكر بأنه ورق السَّلَم ثم استطرد في استعمالات الكلمة، ثم ذكر أن الإبل التي تأكل القَرَظَ: قَرَظِيَّةٌ، يقال منه: قَرَظْتُ، القَرَظ، إذا جنيته، والأديمَ: دَبَغتَهُ.

وفي المثل(٦٠):(لا آتيك حتى يَؤُوبَ القارظُ العَنْزِيُّ) فقد توسع المقدسي في ذكر قصة المثل وأبيات من الشعر.

(٥٩) الظاء،١٧١ (باب القاف)

(٦٠) الأمثال لأبي عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٤٤، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، البكري، تحقيق: إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ٤٧٣، مجمع الأمثال ٢٢١/١

أمَّا في بعض المواضع فقد كان المقدسي يكتفي بالاستشهاد بالمثل على معنى من المعاني دون أي استطراد ومن ذلك ما جاء في ماده الحَفَضُ(٦١)، بالتحريك، فالبيت من الشعر بعُمَدهِ وأطنابِهِ والبعير الحامل له.

وحَفِضتُ العودَ أَحْفضُهُ: إذا عطفته.

ومحفِّضٌ: اسم رَجُلٍ، وفي المثل: (٦٢) (يوم بيوم الحَفَضِ المجَوَّر) فبالضاد.

أما فيما يتعلق بالأقوال: فقد كانت نسبة ورودها أقل من الأمثال حيث استشهد بأقوال للخليفة عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن عبدالعزيز، وسعيد بن المسيب، وابن سيرين، والزهري، وابو الأسود الدؤلي، وقد كانت منهجية المقدسي في الاستشهاد بالأقوال تسير على نمط واحد تمثل بالإتيان بالقول بعد ذكر معنى المفردة واستعمالاتها ومن ذلك:

تكرار استدلاله بقول لعمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه- في موضعين **أحدهما**: ما جاء في ماده كَظَّ في معنى الامتلاء قوله: وفي حديث عمر بن عبد العزيز(٦٣) وذكر الموت فقال: (غَنَظٌ ليس كالغَنظِ وكَظٌ ليس كالكَظِّ) والكظ: الشدة والامتلاء، واكتظَّ الوادي: إذا امتلأ على افتعل وكذلك اكتظ المسيل.

الثاني: استشهاده بالقول نفسه في ماده "غنظ"(٦٤) وزاد بقوله: ورحل مغانِظ: غانَظَ يُغَانِظُ مُغَانظة وغِناظاً، بالمغانظة بمعنى الغَمّ الشديد قال العجاج (٦٥):

(٦١) الظاء، ١٤٩، (باب الحاء)

(٦٢) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: أبي الفضل وقطامش، مصر، ١٩٦٤م، ٤٣٣/٢، مجمع الأمثال ٦٠٣/٣، المستقصي في أمثال العرب: الزمخشري، حيدر آباد، ١٩٦٢م، ٤١٥/٢، المجَوَّر: المقلوع من أصله، والساقط

(٦٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت، ١٩٨١م – ١٩٨٨م، ١١٤/٥، تاريخ الخلفاء، السيوطي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٢٧٠-٢٨٨، الفائق ٧٨/٣، النهاية ٣٨٩/٣، والظاء/١٧٨، باب ("الكاف")

(٦٤) الظاء/١٦٣ (باب العين)

(٦٥) ديوان العجاج ٣٤٩/٢، والأول والثاني لرؤية في جمهرة اللغة ٩٣٢/٢

وسيفَ غَيَّاظٍ لهم غَيّاظا

يعلو به ذا العَضَلِ الجَوَّاظا

تواكلوا بالمرْبَد الغِناظا.

فقد كرر الاستشهاد بقول عمر بن عبدالعزيز في موضعين مختلفين، لشرح معنى الكَظ والغَنَظ، ومن استشهاده أيضاً ما جاء في معنى الظهيرة: الهاجرة وجمعها ظهائر،(٦٦) قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أن رجلاً شكى إليه النقرس، فقال كذبتك الظهائر(٦٧) أَمَرَه أن يبرز للظهائر ويمشي حافياً فيها فإن ذلك دواؤه حيث استدل بقول عمر من الخطاب على جمع ظهيرة: ظهائر.

(٦٦) الظاء،٨٠، باب (الظاء)

(٦٧) غريب الحديث لابن قتيبة، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ١٩٧٧م، ٥٩١/١، الفائق ٢٥٠/٣، النهاية ١٦٤/٣

الخلاصة:

كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:

١- مَثَّلَ كتاب الظاء للمقدسي مدونة لغوية زاخرة بالمعلومات اللغوية وغير اللغوية مع عناية فائقة بإيراد شواهد متنوعة ما بين الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية مما أضفى قيمة معجمية متميزة للكتاب.

٢- تفاوت توزيع الشواهد اللفظية التي اعتمدها المقدسي في كتابه في داخل مداخله.

٣-حرص المقدسي على إيراد الشاهد القرآني بعد إيراد المعاني المختلفة للكلمة مع عدم حرصه على توثيق السورة والآية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن القرآن الكريم مُدْرَك كله من قبل المسلمين، فهم يتلونه ليل نهار، ويعرفون آياته.

٤- من الشواهد التي رجع إليها المقدسي الأحاديث النبوية الشريفة، إذ جاءت في المرتبة الثالثة بعد الشعر والقرآن الكريم، وبلغ عددها سبع وثلاثين حديثًا، والمقدسي في إيراده لشواهد الحديث الشريف كان يرجع إلى كتب العلماء، لفيأخذ الأحاديث ويستشهد بها، دون الاهتمام بسند الرواية، أو توضيح صحة الحديث أو ذكر مصدره، كما كان يذكر الحديث النبوي كاملاً في أغلب استشهاداته، وأحيانًا أخرى يأتي بالحديث مجزوء.

٥- تضمن كتاب الظاء شواهد شعرية كثيرة، إذ بلغت مئة وواحدًا وثمانين بيتًا، والأرجاز خمسة وستين، مع تفاوت في نسبة الشاهد الشعري إلى قائله، إذ كان في بعض المواضع يحرص على نسبة الشاهد إلى قائله، مقدمًا بذلك النموذج الأمثل لكونه توفر فيه شروط نحوية وبلاغية في سياق الأدب مع إيضاح المفردة، وفي مواطن أخرى لا يلتزم بذلك.

٦- كان كتاب الظاء معجمًا أدبيًا مختصًا بحق، لكثرة ما تضمنه من شواهد شعرية، إذ برع في عرض مروياته الشعرية التي تكشف عن سعة اطلاعه، فضلًا عن مقدرته في تقديم معاني المفردات في سياقات تعبيرية متنوعة.

٧-استطاع المقدسي أن يعزز دور الشاهد في كتابه، خاصة فيما يتعلق بالمسائل الصرفية التي استفاض في تناولها ببراعة لغوية.

٨- فيما يتعلق بالشواهد النثرية في كتاب الظاء، احتلت الأقوال مكانًا ضيقًا بين شواهده، إذ بلغت ثمانية أقوال، سارت على منهجية واحدة، إذ يورد القول ليعزز المعنى اللغوي للمادة.

أما الأمثال العربية فقد حظت لديه بعناية كبيرة توازي عنايته بغيرها من الشواهد، فقد بلغت الأمثال ستة وثلاثين مثلًا، كشتف عن سعة ثقافته وغزارة معرفته ودقته في الاختيار.

٩- استطاع المقدسي من خلال كتابه أن يؤكد على أن المدونة اللغوية التي اعتمدها القدماء تعود إلى عصورهم وثقافتهم، الأمر الذي يجعلنا ندرك أن المعجم الحديث لا يمكن أن يحدث قطيعة مع الشاهد العربي القديم.

١٠- كشف المقدسي عن وعيه التام بأهمية الشاهد ودقته في الاختيار، مع بيان قيمته داخل بنية النص المعجمي والالتصاق به في كل مادة لغوية، خاصةً فيما يتعلق بالمفردات التي تضمنت حرف الظاء، إذ جعل منها نماذج مثلى، مما يعد تعبيرًا بيانيًا يقوم على إيضاح كيفية استعمالها، سواء في بعد دلالتها الحقيقية أو المجازية. فيصبح الشاهد المتضمن المفردة المشروحة قرينةً قويةً حول دلالتها.

١١- استطاع المقدسي أن يقدم المفردة في سياق تعبيري متداول، لتقريب معناها للمتلقي.

١٢- ساهم كتاب الظاء، كغيره من المعاجم العربية القديمة، من تأريخ الاستعمالات المتعددة لمفردات اللغة، سواء ما جاء في الشعر أو النثر أو القرآن أو الحديث، بما يعكس

ثقافة المجتمع اللغوي، والقدرة على استكشاف ذاتية اللغة في جميع أبعادها الرمزية والمجازية والتداولية.

المراجع:

١- الاعتضاد في الفرق بين الضاد والظاء، ابن مالك الطائي، تحقيق: حسين تورال، طه محسن، النجف، ١٩٧٢م.

٢- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، ابن مالك، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣- الأفعال، السرقسطي، تحقيق: حسين محمد شرف، القاهرة، ١٩٧٥م — ١٩٨٠.

٤- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥- إنباه الرواة على أنباء النحاة: القفطي، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م — ١٩٧٣م.

٦- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، الكويت، المجلس الوطني الثقافي، ١٣٨٥هـ.

٨- تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- تاريخ الخلفاء، السيوطي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٠- التكملة لوفيات النقلة، المنذري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١١- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، ابن بَرِّي، تحقيق: مصطفى حجازي وعبدالعليم الطحاوي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م – ١٩٨١م.

١٢- ثمار القلوب، الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: أبي الفضل وقطامش، مصر، ١٩٦٤م.

١٤- جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥- الحماسة، أبو تمَّام، تحقيق: عبدالله عسيلان، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٦- الدرة الفاخرة، حمزة الاصفهاني، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م – ١٩٧٢م.

١٧- ديوان ابن مالك، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، ٢٠١٠م.

١٨- ديوان جرير، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر. ب ت.

١٩- ديوان العجاج، تحقيق: عبدالحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧١م.

٢٠- ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عبّاس، الكويت، ١٩٦٢م.

٢١ - ديوان الهذليين، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ.

٢٢- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، الأنباري، تحقيق: رمضان عبدالتواب، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٣- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت، ١٩٨١-١٩٨٨م.

٢٤- شرح أشعار الهذليين، السكري، تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج، دار العروبة بمصر، ١٣٨٤هـ.

٢٥- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة. ب ت.

٢٦- شرح المفضليَّات، القاسم بن بشّار الأنباري، تحقيق: كارلس ليال، بيروت، ١٩٢٠م.

٢٧- الصحاح الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطَّار، القاهرة، ١٩٥٦م.

٢٨- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٩- الظاء، يوسف بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٠- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م.

٣١- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٢- غريب الحديث، لابن قتيبة، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ١٩٧٧م.

٣٣- غاية النهاية في طبقات القُراء، ابن الجزري، تحقيق: براجسترسر، القاهرة، ١٩٣٢م — ١٩٣٥م.

٣٤- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: البجاوي وأبو الفضل، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٧١م.

٣٥- الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي، تحقيق: عبدالله الناصر، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٦- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، البكري، تحقيق: إحسان عبّاس وعبدالمجيد عابدين، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٣٧- الفهرست، ابن النديم، تحقيق: رضى تجدد، طهران، ١٩٧١م.

٣٨- قلائد الجمان، ابن الشعار، نشر فؤاد سزكين، ألمانيا.

٣٩- كتاب شرح ديوان الحماسة للتبريزي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة. ب ت.

٤٠- كشَّاف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى التهانوي، دار صادر، بيروت، د ت، ٧٣٨.

٤١- مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٢ - المختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، نشر، براجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر،١٩٣٤.

٤٣- المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري، حيدر آباد، ١٩٦٢م.

٤٤- المعجم التاريخي العربي،(مفهومه، وظيفته، محتواه) علي توفيق الحمد، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العددان ٥،٦، تونس، ١٩٨٩م.

٤٥- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤٦- نثر الجمان في تراجم الأعيان، أحمد محمد الفيومي، مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة للتراث، الإمارات العربية، رقم ٧٨١.

٤٧- نقائض جرير والأخطل، أبو تَّمام الطائي، تحقيق: أنطوان صالحاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م.

٤٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: الزاوي والطناحي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٣م – ١٩٦٥م.